Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الداخلية المتردية ، وأحسوا بما أحس به العرب من قبلهم بوطأة الفساد فى مصر وأنه أقوى من كل شيء ، تعثرت خطواتهم بل ازدادت تعثراً بإحساسهم بأن الموقف الداخلى فى مصر يشبه إلى حد كبير الوضع فى إيران ، قبل سقوط الشاه وقيام النظام الجديد .

ألم يكن حملة الأقلام المصرية والذين دعوا إلى « مبادرة داخلية » يحارب بها الفساد على حق لإنقاذ أعمال الرئيس السادات ؟

والمال الغربى يتحسس خطواته إلى مجتمعه الجديد بحساب ، فهو لا يتلقى أمراً من حكومته واجب التنفيذ ، بل رغبة فى معاونة بلد « صديق » ، وهو كذلك يتبع ما يسمى دراسات الجدوى تسبق قراره بتصدير ماله إلى هذا البلد أو لا يصدره .

وإذا كان هذا لم يمنع المال الغربى – وخاصة الأمريكى ، من المغامرة باستخدامه فى دول يحكمها الفرد ، بل لعله وجد فى هذه النظم السياسية ما يساعده على تحقيق الربح الكبير مستخدماً فى ذلك وسائل الفساد والإفساد ، إلا أن الأحداث التى وقعت فى الشرقين العربى والأوسط ، وضياع الاموال فى بحور الثورات والإنقلابات العسكرية واتجاه معظمها صوب المعسكر السوفيتى فيما بعد .. كل هذا قد جعل رأس المال الغربى فى هذه الفترة يلتزم بالحذر ، ويفضل – إلى حد كبير – التعامل مع نظم يسودها الإستقرار : صحافتها حرة ولها وضع ديمقراطى .. كانت هذه الأموال قد تعلمت !

مرة ثانية .. ألم يكن الذين حاربوا الفساد ودعوا إلى مجابهته أكثر إخلاصاً ممن دعوا إلى التستر عليه حفاظاً على سمعة مصر ؟

ولقد جاءت إلى مصر بعد المبادرة ، مجموعات متتالية من الإقتصاديين الأمريكيين للمساعدة ولدراسة المشروعات التى يشاركون فيها ، وإيضاح حقيقة الأوضاع السياسية ، ولهذا فقد حرصت كل مجموعة منها على التوجه إلى رئيس الدولة فى اجتماعاته بهم بأسئلة متعددة كانت كلها تدور حول الديمقراطية وحرية الصحافة .

وإذا كان الرئيس السادات قد قدم إجابات غير مقنعة ، لما وجه إليه من أسئلة فما ذلك إلا لأن اتجاهاته المباشرة كانت إحكام قبضته على الصحافة المصرية بوسائل مستترة إلا أنها كانت كافية لتسخيرها لخدمته ، واستخدم كل ما أضفاه عليه الغرب من صفات العمالقة والساسة الدهاة فى الإنفراد بالحكم انفراداً لم يسبقه إليه أحد حتى وصل به الأمر إلى حد أنه هدد صحفياً أمريكيا فى مؤتمر صحفى عقده **بقريته ميت أبو الكوم** وبأسلوب غاضب بأنه لولا أنه رجل ديمقراطى لأطلق عليه الرصاص .. وهذا التوتر لم يكن إلا بسبب سؤال وجهه إليه هذا الصحفى حول إجراءاته التعسفية التى اتخذها ضد خصومه السياسيين .

مرة ثالثة . ألم يكن الذين دعوا إلى إقامة ديمقراطية سليمة على حق فى دعوتهم تمهيداً لإنطلاق مصر إلى الرخاء والإستقرار ؟

كان الرئيس السادات قد دخل مرحلة التصور بأن صفة الزعامة الدولية التى اكتسبها بعد المبادرة تعطيه الحق فى التعامل مع كل صحفى العالم بنفس الأسلوب الذى يتعامل به